ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Asst.Lect Zainab Hussein Daloul Al-Sultani

University:
Al-Kafeel University
College: College of Technical Engineering
Email:
zainab.huseen@alkafeel.edu.iq

Keywords:
Miracles, Thought, Orientalists

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	16 Nov 2024
Accepted	14 Mar 2024
Available online	1 Apr 2024

Miracles in Orientalist Thought

A B S T R U C T

In the context of discussing orientalist perspectives on the miraculous nature of the Quran, it is essential to first clarify their overall stance on Quranic sciences. This involves elucidating their opinions on the miraculous aspects of the Quran by addressing key doubts raised about Quranic miracles and engaging in scientific discussions about them.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.3346

الإعجاز في فكر المستشرقين

م. م.زينب حسين دلول السلطاني/ تدريسية في جامعة الكفيل/ كلية الهندسة التقنية

الخلاصة:

في ظل الحديث عن آراء المستشرقين في إعجاز القرآن الكريم، لا بد لنا بداية أن نبين موقف المستشرقين من علوم القرآن بشكل عام، لنصل إلى بيان آرائهم في إعجاز القرآن الكريم، وذلك بالوقوف عند أهم الشبهات المطروحة عن الإعجاز القرآني ومناقشتها مناقشة علمية.

كلمات مفتاحية: الإعجاز ، الفكر ، المستشرقين.

المقدمة:

القرآن الكريم كلامُ الله تعالى، المنزَّلُ من عنده، بواسطة جبريل –عليه السلام- إلى محَمَّد بن عبدالله-صلى الله عليه [وآله] وسلم- النبيِّ الأمِّيِّ، لا يرقى إليه كلامُ المخلوقين، من حيث الصياغةُ والمعنى والمدلولُ

والديمومةُ، وفيه ألفاظ ودلالات لا مقابلَ لها في اللغات الأخرى، ولا تتهيَّأ ترجمته إلى أيِّ لغة أخرى ترجمةً حرفية غير ميسورة، مهما قامت المحاولات، قديمًا وحديثًا، ولذا كانت هناك محاولات للتعامُل مع هذه الاستحالة بتفسير القرآن الكريم بلغات أخرى، كما اصطلح المسلمون على محاولات الترجمة، خروجًا من هذا الحرج، بأنَّها تعامُلٌ مع المعنى

من سمات الإعجاز في القرآن الكريم إعجازه العلمي، بالمفهوم العلمي العام الذي لا يقتصر على العلوم التطبيقية والبحتة، إذ لا بُدَّ من التوكيد على توسيع رقعة المفهوم العلمي، من حيث كونُه إعجازًا قرآنيًا ليشمل السمات العلمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والتربوية، التي جاءت إشارات لها في كتاب الله تعالى، دون الاقتصار فقط على العلوم التطبيقية التجريبي والبحتة (الكبيسي ، 1998، ص42)

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث في بعض الاسئلة المطروحة والتي من شانها ان تجيب على هذه الاسئلة

1_ لماذا اهتم المستشرقون بالقرآن الكريم؟

اهداف الدراسة:

تتناول الدراسة حول اعجاز المستشرقين في موضوع التفسير وعلوم القرآن وكذلك التعرف على اهم الدراسات التي توصلت في هذا الشأن.

خطة البحث :

المبحث الأول : موقف المستشرقين من الدراسات القرآنية بشكل عام

المبحث الثاني: موقف المستشرقين من إعجاز القرآن بشكل خاص

المبحث الأول :

موقف المستشرقين من الدراسات القرآنية بشكل عام

إن البحث في هذا المطلب يقتضي طرح سؤال مهم: لماذا اهتم المستشرقون بالقرآن الكريم؟

القرآن الكريم وعلومه كانا من اهتمام المستشرقين لسبب نرد عليه رداً على ذلك. ربما كان هذا هو الدافع وراء إنشاء قسم الدراسات الإسلامية الذي تم إنشاؤه لدعم الكنيسة ، مع الحرص الشديد على تجنب تصوير الصور التي تفيد الإسلام. كانت العصور الوسطى عندما ظهرت هذه الفكرة لأول مرة ، ومن ثَمّ لم تكن فكرة جديدة. تم التخلي عن تلك العصور اللاحقة (أسطورة ظلام الإسلام) ، وذهبت هذه الرعاية في الكنيسة إلى حد بعيد الأب مرعش ، أحد أوائل مفسري القرآن ، لتصنيف الكالفينيين والسكرمينيين على أنهم منظمات مسلمة لأنهم قاموا بعمل صورة القديس (علوش ، 1421ه ، ص22)

وبحسب الدكتور لطفي العالم: "القرآن الكريم هو أول كتاب في تاريخ النقد كله ، وكان أول من كشف عيوب العقائد ، وكان المستشرقون أنفسهم أول من تحمل. شاهداً على ذلك ، ويقول المستشرق باريت: المسلمون هم الذين بدأوا الهجوم ، فليتحملوا تبعات عملهم ، فنحن نعارض كذبة المسيحيين ، ومن دحض أكاذيب اليهود (يوهان ، 1394ه ، ص86)

وبدأ علماء الغرب البحث عن تاريخ القرآن، وعن الكتب المؤلفة فيه، وعن تفسيره، فضلاً عن عناية الجامعات والمعاهد بالدراسات القرآنية (ابو عبد الله ، 1360ه ، ص12).

كتب أوتو تيزل ، أستاذ اللغة العربية في ميونيخ ، رسالة إلى الأكاديمية العلمية بدمشق. قال فيه: "خططنا لراحة محبي المعرفة أن نكتب كل آية من القرآن على صفيحة خاصة بها الرسوم المختلفة التي وجدناها في المصاحف المختلفة ، مع دلالة على القراءات المختلفة التي وجدناها فيها ، والنصوص المختلفة والطرق العديدة التي فسرها بها الناس على مر السنين والقرون (ابو عبد الله ، المصدر السابق، ص13)

إن الاستشراق يهدف في كل توجهاته إلى الطعن في الدين الحنيف والوحي العظيم المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويظهر ذلك جلياً ببعض الترجمات للقرآن الكريم، وذلك أن أول أهداف المستشرقين هو الطعن في كتاب الله تعالى، إذ إنهم نسبوا تأليفه إلى محمد(صلى الله عليه و آله و سلم)، كما فعل المستشرق الفرنسيسكاني، وزعم أن السور الأخيرة من القرآن الكريم في مقدمة ترجمته، وأن النبي(صلى الله عليه و آله و سلم) اعتمد في كتابه القرآن الكريم على الكتاب المقدس خصوصاً العهد القديم (عبد الباقي ، 1388ه، ص11).

حاول المستشرقون التساؤل عن كيفية العثور على القرآن الكريم ونسخه وقراءته. وكان المستشرق المجري جولد زهير من الذين فعلوا ذلك. وقال في كتابه "مبادئ التفسير الإسلامي": "لا يوجد كتاب تشريعي اعترف

به مجتمع ديني عضوياً كنص منزل أو مستوحى منه". يُظهر نصه الفوضى وعدم الاستقرار بنفس الطريقة التي يقرأ بها النص القرآني في المرات الأولى التي قرأ فيها.(تسيهر ، 1340 ، ص40).

كتب بلاشر كتابا بعنوان "مقدمة في القرآن". وحاول فيه أن يشكك الناس في أن القرآن كتب في طور نزوله الأول. ومع ذلك ، فهو لا يستبعد إمكانية إجراء بعض التغييرات الصغيرة على النص الأصلي في وقت لاحق (بلاشير ، 1393ه ، ص32).

وهناك العديد من الأمثلة التي توضح افتراءات القوم وموقفهم الحقيقي الواضح من القرآن الكريم وقضاياه المتعددة التي تتعلق بمصدره، ووقت نزوله، وحفظه، وغير ذلك من القضايا والمسائل.

1_ نزول الوحي

حاول المستشرقون إنكار نزول الوحي، وأتوا بتفسيرات وتعليلات وتأويلات حاولوا بوساطتها تفسير الحالة التي تنتاب النبي محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) إبان نزول الوحي.

يعتقد غوستاف لوبون ، المستشرق الفرنسي ، أن أفعال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أثناء نزول الوحي عليه سببه هوسه الذي يتعارض مع عقله في الوقت ، فيصاب بالانسداد والشخير والمرض (لوبون 1350ه، ص145).

ويرى المستشرق الألماني هربرت حريم أن محمداً(صلى الله عليه و آله و سلم) لم يكن بداية أمره يبشر بدين جديد، وأنه لما أراد الإصلاح وضع خطة للإصلاح الاجتماعي باعتماده فكرة الحساب والعذاب وغيرها، ورفض جميع الآراء الغربية التي عزت ظاهرة الوحي إلى الصرع والهلوسة والجنون (الحاج ، 1419ه ، ص306).

وأورد رأياً آخر عزا فيه مسألة الوحي إلى أنها من نتاج الخلاق ويرى جولد تسيهر: أن أمر النبوة مسألة نفسية من تشبع الإنسان بحالة خاصة (تسيهر ، 1340ه ، ص45).

ويرى بروكلمان أن تعاليم القرآن الكريم ترجع إلى عبادات الأمم القديمة، ومعتقداتها، وكذلك البيئة التي نشأ فيها محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) (بروكلمان ، 1376ه ، ص35)

وفي كتابه المستشرقون والإسلام يرى بعضهم أن القرآن الكريم على الرغم من اشتماله على المبادئ العادلة، والفضائل الكاملة؛ إلا أنه لا يعني أنه من عند الله، ويوازن بين القرآن والتوراة والإنجيل، فيرى أنهما أرقى

من القرآن، وهو ليس وحياً إلهياً، وإنما هو تلفيق من شتى المصادر الدينية (بروكلمان ، مصدر سابق ، ص153).

وليس هذا فقط، بل ادعى أحدهم أن القرآن الكريم اتسم بالفصاحة والبلاغة، لكنه لا يلزم من ذلك أن يكون من عند الله، ويضرب مثلاً لذلك بوجود بعض الآثار الأدبية العالمية كالإلياذة والأوديسة لهوميروس (بروكلمان مصدر سابق ، ص144)

2_ جمع القرآن الكريم وحفظه

حاول بعض المستشرقين إلقاء الشبه حول جمع القرآن الكريم وحفظه بهدف التشكيك في مسألة حفظ القرآن، ومن ثم رده ووصمه بالاختلاف، يقول المستشرق كازنوفا في كتابه (محمد ونهاية العالم) كلاماً كثيراً في هذه الجزئية، ويورد العديد من الآراء التي يحاول بها إثبات خلالها أن القرآن الكريم قد أضيفت إليه أشياء كثيرة بعد وفاة النبي(صلى الله عليه و آله و سلم) (بول ، 1345ه ، ص32).

ويقرر جولد تسيهر أنه ليس هناك نص موحد للقرآن، وأنه قد حذفت منه آيات كثيرة، وهذا ما أكده نولدكه وقرينه موير (الحاج ، مصدر سابق ، ص378).

ويرى أحد الباحثين أن موقف الاستشراق من القرآن الكريم وما احتوى من مغالطات وشكوك، ينبه إلى الخطر الفادح الذي يكمن في دراسات الاستشراق عن كتاب الله دستور الأمة الخالد ومصدر سعادتها في الدارين (زقزوق ، 1442ه ، ص95).

ولم يقتصر موقف المستشرقين من القرآن الكريم وعلومه عند هذا الحد، بل إنهم تحدثوا عن النص القرآني وظاهرة الوحي الإلهي من حيث التوثيق والتشكيك، وتحدثوا عن جمعه وتدوينه، وأثاروا العديد من الشبه حول كل مرحلة من مراحل جمعه، حيث إنهم حاولوا جاهدين إثبات عدم جمعه في حياة النبي(صلى الله عليه و آله و سلم)، وأن جمعه كان في حياة ابيبكر وعثمان وكان ذلك لأغراض خاصة، وبطرق لا تؤكد سلامته من النقص والزيادة والاضطراب، وكذلك تحدثوا عن مضمون القرآن وشكله، فتناولوا كلمة السورة والحروف المقطعة، وترتيب السور وغير ذلك، وكذلك كانت لهم مواقف متعددة عن القراءات كانت لهم مواقف متعددة حول القراءات القرآنية، وأرجعوا سبب الاختلاف في القراءات القرآنية لخصوصية الخط العربي، بسبب أخطاء ارتكبها النساخ، إلى غير ذلك من المواقف المتعنتة والمغالطات حول الدراسات القرآنية.

ويمكن تلخيص مواقف المستشرقين من القرآن الكريم في النقاط الآتية:

1. أنه كتاب بشري ألفه محمد(صلى الله عليه و آله و سلم).

2. أنه ليس وحياً.

3. أنه ليس معجزة.

4. أنه مليء بالتناقضات كالجبر والاختيار.

أنه خليط من كتب اليهودية واليونانية، وعادات الأمم الأخرى، متخذاً من القصص والحكم والمواعظ والأمثال والأوامر والنواهي الواردة في التوراة والإنجيل والكتب السماوية الأخرى مثالاً على ذلك، ناسياً المصدرية الواحدة لكل الكتب السماوية، وهي الله تعالى، إضافة إلى ذلك اتصال محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) ببعض الأحبار والرهبان.

3_ مصدر القرآن الكريم

لقد سعى المستشرقون بكل قوة إلى النيل من القرآن الكريم، وبخاصة مصدره، حيث إنهم زعموا أن الرسول(صلى الله عليه و آله و سلم) استمد تعليمات القرآن وتوجيهاته من اليهودية والمسيحية والزرادشتية، وهم يزعمون بذلك أن القرآن الكريم موضوع وليس وحياً من عند الله تعالى، وهذا ما قرره غير واحد من المستشرقين، أمثال: المستشرق الانجليزي جب في كتابه المذهب المحمدي، وسنكريل تسدل في كتابه مصادر الإسلام، يقول أحدهما: "إن شرائع الإسلام تأسست من شرائع الأديان المعاصرة له، والمنتشرة وقتئذ في الشرق، ألا وهي اليهودية، والمسيحية، والهندية، والصابئة، والفارسية، والجاهلية" (الأحمد ، 1422ه ، ص67).

ويقول المستشرق توراندريه: "لا شك أن الأصول الكبرى للإسلام مستقاة من الديانتين اليهودية والمسيحية، وهذه حقيقة لا يحتاج إثباتها إلى جهد كبير (عبدالحميد ، 1428ه ، ص23)

يجادل غولدزيهر بأن "دعوة النبي العربي ليست سوى مزيج مختار من المعلومات والأفكار الدينية التي فهمها وحصل عليها بسبب تفاعله مع المكونات اليهودية والمسيحية وغيرها" ، وكلها كان لها تأثير عميق على رجل (برنارد ، 1440ه ، ص13)

جذبت الروايات النبوية في القرآن الكريم انتباه المستشرقين ، الذين قارنوا العديد من هذه الروايات بمقاطع مماثلة في العهد القديم والعهد الجديد (حسن ، 1429ه ، ص3) كان أحد الأسئلة التي أثاروها في هذا

المجال هو ما إذا كان القرآن يحتوي على روايات نبوية بنفس الطريقة التي تضمنتها النصوص الدينية الأخرى مثل التوراة والإنجيل. يجعلنا نتساءل عما إذا كان القرآن قد جاء من وحي إلهي.

وإذا علمنا أن هذه النصوص المقدسة قد تم تغييرها وتزييفها ، فلا يمكن الدفاع عن عدم الثقة هذا. عندما نكتشف في التوراة والإنجيل مجموعة من الأساطير والأوهام التي تجاوزتها في روايات هؤلاء الأنبياء ، فإننا مدعوون أيضًا إلى الثقة في صدق القرآن الكريم بوساطة جوهر الخلاف بينه وبين غيره. نصوص دينية. القرآن الكريم ، وينسبون إلى الأنبياء أعمالاً ومواقف لا يمكن أن تنسب إليهم ، ولا تليق بأهل شرع الله ودينه وكذلك لرسله. عند مقارنة القرآن بالنصوص الدينية الأخرى ، من الواضح أنها ليست مناسبة للمصلحين العاديين من عامة الناس (جواد ، 1328ه ، ص330).

المبحث الثاني:

موقف المستشرقين من إعجاز القرآن بشكل خاص

لا شك في أن القرآن الكريم هو أعجوبة رسول الله (رحمه الله وآله وسلم) ، وقد تحدى العرب أن يأتوا ولو بسورة واحدة تضاهيها. لقوله تعالى: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} (الاسراء/88).

كانت المعجزات في القرآن من الأمور التي كان المستشرقون يهتمون بها عندما درسوا القرآن. لم يؤمن المستشرقون بإعجاز القرآن الكريم. ومن الأمثلة على ذلك ما قالته دائرة المعارف البريطانية عن القرآن: "من غير المقبول أن نقول إن لغة القرآن جميلة ونقية لدرجة أنه لا يمكن للبشر ولا للجن نسخها ، ولا حتى أفصح العرب". (الوزان ، 1452ه ، ص23)

شبهات المستشرقين عن الإعجاز القرآني ومناقشتهم

إذا ما أردنا الحديث عن آراء المستشرقين في الإعجاز لا بد لنا من الوقوف عند أهم الشبهات التي طرحوها عن هذا الموضوع ومن ثم مناقشتها مناقشة علمية.

يمكن وضع هذه الشكوك العامة في مجموعتين:

الأول هو أن هناك شائعات بأن أسلوب القرآن ومضمونه خاطئ ولا معنى له.

والثاني هو الشكوك التي تقول أن القرآن ليس معجزة ولا يمكن للناس أن يتوصلوا إلى شيء مثله.

يعتقد البعض أن القرآن ليس كاملاً وفيه أخطاء في أسلوبه ومضمونه.

الشبه الأول هو أن الإعجاز القرآني يقوم في الغالب على البلاغة والبلاغة القرآنية. نحن نعلم أن للعرب قواعد وأسس في البلاغة والبلاغة ، ويُنظر إلى البيان على أنه السبيل الرئيسي للتمييز بين الكلام البليغ من أنواع الكلام الأخرى. ومع ذلك ، هناك بعض الآيات في القرآن الكريم لا معنى لها مع هذه القواعد. وبدلاً من

ذلك ، فإن هذه القواعد تخرقها ، مما يدفعنا إلى القول إن القرآن الكريم ليس معجزة لأنه لم يتبع نهج ومبادئ القواعد العربية ، والشبهة تعطي بعض الأمثلة على ذلك (علي ، 1442ه ، ص425).

هناك طريقتان رئيسيتان للتحدث عن هذا الشك:

الأول هو متابعة الأمثلة والتفاصيل التي يعطيها الشك وإظهار مدى ملاءمتها للقواعد العربية المختلفة وتوافقها معها. يجب أيضًا أن تأخذ في الحسبان القراءات القرآنية المختلفة ، التي يتفق الكثير منها مع هذه القواعد بطريقة لا تترك مجالًا للشك.

والثاني يتحدث عن مصدر مجيء الفكرة ، إذ أن قواعد اللغة العربية لم توضع إلا بعد نزول القرآن الكريم وفي السنوات الأولى للدولة الإسلامية. كان ذلك لأن الدولة الإسلامية كانت تنمو والعرب يختلطون بأناس من أماكن أخرى ، مما جعل القواعد ضرورية. القرآن هو المصدر العربي الأكثر موثوقية والأكثر بلاغة الكلام الذي بلغ قمته. لهذا السبب ، يجب استخدام القرآن للحكم على صحة قواعد اللغة العربية ، وليس القواعد نفسها. معيار للحكم في القرآن (علي ، مصدر سابق ، ص426).

وإذا نظرنا إلى شعور العرب المعاصرين الذين يعرفون الكثير عن اللغة العربية تجاه القرآن الكريم ، يمكننا أن نرى أنهم قد استسلموا للبلاغة القرآنية وتأثروا بها. وذلك لأنهم يعتقدون أنه يتبع أدق القواعد العربية وطرق قول الأشياء والتعبير عنها ، على الرغم من وجود أشياء في القرآن الكريم تتعارض مع قواعد اللغة العربية. هؤلاء الأشخاص الذين لم يعجبهم القرآن كان بإمكانهم استغلاله بوصفه فرصة لانتقاده وقول أشياء سيئة عنه.

الشبهة الثاني هو أن طريقة تعامل القرآن مع الأفكار والمفاهيم وتقديمها لا تتناسب مع طريقة عمل البلاغة العربية ، ولا تتبع المنهج العلمي من حيث المنهج والعرض ، لأنه يمزج بين مواضيع مختلفة. معاً. على سبيل المثال ، عندما القرآن يتحدث عن التاريخ ، فإنه ينتقل للحديث عن الوعد والتهديد والحكم. فهو يشتمل على أمثال وقواعد وأشياء أخرى، لذا فهو لا يساعد القارئ في التعرف على أفكار القرآن. ومع ذلك ، إذا قدمت الموضوعات القرآنية بوصفها أبوابًا كأبواب وموضوعات منفصلة ، فستكون الفائدة أكبر ، وسيكون استعمالها أسهل، وستكون متوافقة مع المنهج العلمي الصحيح.

يمكن اعتماد النقطتين التاليتين للحديث عن هذا الشك:

الأول أن القرآن الكريم ليس كتاب علم ولا كتاب دروس. إنه ليس كتابًا عن القانون أو التاريخ أو الأخلاق. بدلاً من ذلك ، هو كتاب نصائح وتعليم ، وهدفه الأساسي تغيير المجتمع. في القرآن الكثير من الأشياء الغريبة ، مثل: وجود الناسخ ، والمنسوخ ، والمحكم ، والاستعاري.

والثاني أن هذه الطريقة في عرض القرآن من الأمور التي تجعل إعجاز القرآن أكثر وضوحًا. على الرغم من أن القرآن الكريم يشمل كثيرا من الموضوعات المختلفة ، إلا أنه لا يزال يتمتع بأسلوب جميل وقوة كبيرة وتأثير جيد على الأذنين والأرواح. هذا يدل على الكثير من الإبداع والمهارة. للحديث عن الموضوعات والتوصل إلى أفكار.

الفكرة الثالثة هي أن القرآن يروي قصصًا عن الأنبياء ، تمامًا مثل الكتب الدينية الأخرى ، مثل التوراة والإنجيل. عندما نقارن ما قاله القرآن بما جاء في التوراة والإنجيل ، نجد أن القرآن يناقض التوراة والإنجيل في كثير من ما جاء فيه عن الأنبياء وأهلهم. وهذا يجعلنا نشك في أن القرآن هو المصدر. هناك سببان لتحدث الله:

- الأول أن هذه الكتب هي جزء من وحي الله الذي يعترف به القرآن.

والثاني أن هذه الكتب ما زالت تقرأ من قبل الناس الذين عاشوا في زمن هؤلاء الأنبياء. بما أن هؤلاء الناس مرتبطون دينياً واجتماعياً بأنبيائهم ، يجب أن يعرفوا عن زمانهم أكثر من القرآن الذي جاء من زمان ومكان مختلفين.

هذا الشك ، مثل الأخير ، لا يمكن أن يؤخذ على محمل الجد إذا علمنا أن هذه الكتب الدينية قد تم تغييرها وتزويرها ، وهو ما سنتحدث عنه في دراسة مستقلة. أحد أسباب التغييرات هو أن الأنبياء وأممهم انفصلوا في التاريخ ، مما جعل من الصعب عليهم الحفاظ على التقاليد الدينية. عندما تحدث عن أمم هؤلاء الأنبياء والأشخاص الذين أعطيت لهم هذه الكتب ، أوضح القرآن هذه النقطة.

كما يقودنا محتوى الخلاف بين القرآن الكريم والكتب الدينية الأخرى إلى الإيمان بصدق القرآن الكريم. على سبيل المثال ، تروي التوراة والإنجيل قصصًا عن الأنبياء تستند إلى أساطير ومعتقدات باطلة يدحضها القرآن الكريم ، وتعطي الأنبياء أفعالًا ومواقف لا تليق برسل الله. عندما تقارن القرآن بالكتب الدينية الأخرى ، فمن الواضح أن الوصي على شريعته ودينه ليس للأشخاص العاديين الذين يريدون تغيير الأشياء. (الحكيم ، 1442ه ، ص139).

الشك الرابع أن القرآن ليس معجزة حتى لو لم يفكر أحد في شيء مثله. لأن المعجزة يجب أن تكون واضحة بما يكفي لكي يفهم الجميع الأجزاء الصعبة منها. لأنها دليل النبوة والمقصود منها أن تبين لهم أن النبوة صحيحة.

والكلام البليغ لشخص ما ليس معجزة لدرجة أن الآخرين لا يستطيعون فعل الشيء نفسه. لأن الأشخاص المتميزين منهم فقط الذين يتحدثون العربية ويعرفون دقة هيكلها وميزاتها يمكنهم معرفة مدى صعوبة ذلك ومدى إعجازته بسبب بلاغته ومدى ارتفاع التعبير عنه.

فيما يلي بعض الطرق للتحدث عن هذا الشك:

أولا:

هذا الشك يعترف بالإعجاز في القرآن ، لكنه يحاول الالتفاف على ذلك بإعطاء المعجزة صفة خاصة تعتمد على مقدار إظهارها للدعوة إلى النبوة. كل الناس لديهم القدرة على فهم وقبول هذه المعجزة ، لكن قلة قليلة من الناس يفهمونها حقًا.

ثانيًا ، لا يتعين على الجميع تجربة معجزة مباشرة حتى يؤمنوا بها. بدلاً من ذلك ، يمكن للناس أن يؤمنوا بالمعجزات بناءً على ما يقوله الخبراء والأشخاص ذوو الخبرة عنها. سبب إيماننا بالمعجزات هو أن الخبراء وذوي الخبرة لا يستطيعون تفسيرها ، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا بوساطتها الإيمان بالعديد من حقائق الكون. وملامح العالم الطبيعي ، حيث نعرف الأشياء على وجه اليقين لأن الخبراء يعرفونها ويخبروننا عنها بشكل لا يمنعنا من الشك أو التساؤل ، كما حدث مع معجزة موسى عليه السلام. له). كان عدم قدرة السحرة على فعل أي شيء أمام موسى وخسارتهم في المباراة دليلًا واضحًا على أن عصا موسى التي تحولت إلى ثعبان كانت معجزة ، حتى لو لم يعرف سائر الناس ذلك لأنهم لم يعلموا. أي شيء عن السحر.

عندما ينظر العرب ككل والعلماء من خلفيات مختلفة إلى القرآن الكريم ويعترفون بأنه معجزة وأنهم عاجزون عن مواجهة التحدي ، فلا شك في الطبيعة الإعجازية للقرآن الكريم والقرآن الكريم. علاقتها بالسماء.

ثالثًا: يمكن شرح فكرة الإعجاز في القرآن الكريم وتوضيحها على نطاق واسع. ليس من الصعب فهم ذلك ، لذا يمكن للعرب وغير العرب والخبراء وغيرهم فهمه. وذلك لأن إعجاز القرآن ليس طريقة كتابته فقط. إنها معجزة أبدية لا تموت ولا تنفرد بها أمة واحدة.

لقد تحدثنا في بحثنا السابق عن علوم القرآن عن بعض أجزاء الإعجاز القرآني التي لا علاقة لها بأسلوبها وبلاغتها.) الحكيم ، مصدر سابق ، ص146)

والاشتباه الخامس أن المغزى الأساسي من معجزة القرآن هو أن العرب لا يستطيعون إيقافه ، رغم أن القرآن الكريم يتحداهما مرارًا وتكرارًا. لكن ألم يكن لدى العرب وسيلة لإيقافه ؟! أم أن أشياء أخرى خارجية منعتهم من رؤية هذا الاختلاف ؟!

بالنسبة للإجابة على هذا السؤال ، فإن هناك بعض الأشياء التي قد تمنعهم من مخالفة القرآن الكريم. العرب الذين سمعوا النداء أو سمعوه بعد قليل لم يعارضوا القرآن لأنهم كانوا يخافون على أنفسهم وعلى أموالهم إذا

فعلوا ذلك. هذا لأن دين المسلمين يسيطر على الحكومة. ومحاربة كل من يخالف الإسلام أو لا يتفق معه. من وجهة نظر الحكم ، من الواضح أن مخالفة القرآن من أكثر الطرق شيوعًا في أن تكون معاديًا أو معاديًا لشيء ما . (الحكيم ، مصدر سابق ، ص144).

وعندما تولى الأمويون الحكم ، لم يكونوا مهتمين بإبقاء الإسلام حياً واتباعه. أعطى هذا لمن لم يتفقوا مع القرآن الكريم فرصة لإظهاره. وبسبب طول معانيها ، توقف الناس عن التفكير في مخالفتها لأنها أصبحت من الأشياء التي نقلوها.

الخاتمة :

بدأ هذا البحث بتمهيد عرض الرؤية السلبية العامة لدى بعض المستشرقين للقرآن الكريم، وأبرز القضايا التي خاضوا فيها من إنكار الوحي أو سوء فهمه ونسبة تأليف القرآن الكريم إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاملة القرآن الكريم على أنه نص أدبي ،بشري، تلا ذلك التعريف الموجز بالمستشرقين كذلك اتضح إقرارهم بإعجاز القرآن الكريم في عمومه، وإعجازه في أسلوبه وبلاغته؛ حيث صدق التحدي الذي صرّح به الله تعالى - في بعض الآيات القرآنية، وقد اتضحت مع ذلك عناية المستشرقين بالموضوعية واحترام موضوع البحث النقدي لديهم، مع حذرهم من الاستسلام للآراء القديمة السائدة في البيئة الاستشراقية أو التأثر بها، بل إن بعضهم ينتقد بعض الآراء الاستشراقية والممارسات المنهجية السلبية فيها وإن لم تخل أفكار بعضهم من بعض الرواسب السلبية التي تم الرد عليها في مكانها و تصويبها بخاصة ما كان يرد لدى روجر ألن من ارتباك في رؤيته وتصوراته.

المصادر والمراجع:

1. Ubadah bin Ayyub al-Kubaisi. Look carefully at the openings of the surahs. Journal of Islamic Studies. - Volume 25, No. 2 (1410 AH). - pp. 5 - 42. And see, Al-Fattah Atiya Yunus. The secret of the miracle of the Holy Qur’an is in the openings of the surahs. - Manar Al-Islam. - Volume 5 (5/1409 AH - 12/1988 AD).

2. _ Saeed Alloush (contemporary); Components of comparative literature in the Arab world;

3. . Focke, Johann (d. 1394 AH); History of the Orientalist movement.

4. . Al-Zanjani, Abu Abdullah (d. 1360 AH); History of the Qur’an.

5. Muhammad Fouad Abdel Baqi (d. 1388 AH); The indexed dictionary of the words of the Qur’an.

6. Gold Tziher (d. 1340 AH); Doctrines of interpretation.

7. Regis Blacher (d. 1393 AH); Introduction to the Qur'an.

8. Gustave Le Bon (d. 1350 AH); Arab civilization; C1.

9. Al-Sassi, Salem Al-Hajj (d. 1419 AH); The Orientalist phenomenon and its impact on Islamic studies; C1.

10_كارل بروكلمان (ت 1376هـ)؛ تاريخ الشعوب الإسلامية؛ ج1.

11_ كازانوفا، بولس (ت 1345هـ)؛ محمد ونهاية العالم.

12_ الساسي، سالم الحاج (ت 1419هـ)؛ ظاهرة الاستشراق وأثرها في الدراسات الإسلامية. ج1.

13_محمود حمدي زقزوق (ت 1442هـ)؛ الإسلام في الفكر الاستشراقي.

14 _ إبراهيم خليل الأحمد (معاصر) ؛ الاستشراق والتبشير.

15 _الفتاح، عرفان عبد الحميد (ت 1428هـ)؛ المستشرقون والإسلام.

16_ لويس برنارد (ت 1440هـ)؛ العرب في التاريخ.

17_ محمد خليفة حسن (معاصر) ؛ دراسات القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم النقد الكتابي.

18_ البلاغي، محمد جواد (ت 1328هـ)؛ الهداية إلى دين المصطفى؛ ج1.

19_ عدنان الوزان (معاصر)؛ موقف المستشرقين من القرآن الكريم دراسة في بعض دوائر المعرفة الغربية.

20_ السريب، محمود علي (معاصر). القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية – دراسة تقييمية نقدية.

21_ الطباطبائي، محمد باقر محسن الحاكم (ت 1424هـ): علوم القرآن.